المحاضرة الخامسة

أسباب المخدرات وأضرارها وطرق علاجها

1- الاسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات:-

أن الأفراد يلجأون إلى تعاطي المخدرات لإسبابٍ عديدة معظمها راجع إلى الوهم والجهل وسوء الفهم ومن هذه الأسباب مايلي:-

الحصول على اللذة أو السرور وكما معروف فإن هذه الحاله دائماً تكون وهمية ومؤقتة.

الظروف الاجتماعية والأسرية غير المناسبة مثل:- التفكك الأسري أو انحراف أحد الوالدين، ورفقةِ السوء والعادات الخاطئة.

الهروب من بعض ضغوط الحياة ومشاقها، ومن بعض مظاهر سوء التوافق الشخصي أو الاجتماعي في البيت أو المدرسة أو العمل.

نبذ الآبوين للطفل أو المراهق وتهربّ الأب من مسؤولياته، وانعدام طموحات الأبوين بخصوص مستقبل الطفل، وحدوث صراعات مستمرة بينهما أمام الأطفال أو المراهقين.

انخفاض الوازع الديني لدى الفرد، وعدم قيام الإسرة أو المدرسة أو المجتمع بإبراز الأوامر والنواهي الدينية المتعلقة بالمخدرات للأفراد على نحوٍ مناسب.

التعامل السيئ من جانبِ بعض وسائل الإعلام مع موضوع المخدرات وتعاطيها حيثُ تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي.

وفي هذا السياق يمكننا رصد الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات كالآتي:-

1- الأسباب التي تعود إلى الفرد:-

نقص التوجيه الديني لدى الفرد المتعاطي:- إن عدم وجود تنشئة دينية منذ الصغر للإبناء وحثهم ومتابعتهم على الالتزام بالتعاليم الإسلامية، سيكون لها الأثرُ في بناء شخصيةٍ غير متزنة مضطربة تعاني من القلق والوساوس والإضطربات فعندها يسهل عليها الانقياد والتعاطي لإيّ مؤثر من قبل الأشخاص المتعاطين، مما يحرفها عن طريق الحق والخير إلى طريق الفساد والضلال.

فضلاً عن الفهم الخاطئ للتعاليم الدينية في سلوك المراهقين، إذ لوحظ أنهم أكثر انقياداً إلى من يدفعهم ويستويهم باسم الدين إلى سلوكٍ معين يتضمن خروجاً على قواعد المجتمع، ولذلك يمكن القول أن كلاً من الفهم الديني الخاطئ، أو نقص التوجيه الديني يعتبر من أهم الأسباب الدافعة إلى تعاطي المخدرات

رفاق السوء:- يشكل رفاق السوء أحد المتغيرات المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات حيثُ أظهرت العديد من الدراسات التي أجريت في كثير من بلدان العالم إلى أن رفاق السوء لهم دوراً كبيراً ومؤثراً في دفع بعضهم البعض لتعاطي المخدر، كما اتضح من معظم تلك الدراسات أن رفاق السوء يشكلون المرتبة الأولى وبنسب مرتفعة في دفع الأفراد لتعاطي المخدرات، مما يؤكد أن رفاق السوء وصحبتهم تعتبر من العوامل الرئيسية في زيادة أعداد المتعاطين والإقبال على المخدرات وزيادة انتشارها.

الشعور بالفراغ:- إن عدم استثمار الفراغ بشكلٍ مجدٍ وفعال يصبحُ مفسدةً من قبل الإفراد خاصةً إذا تلازم وقت الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحةِ التي تمتصُ طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات، فعندها ينبغي تعليم هؤلاء الأفراد البدائل المختلفة للاستمتاع بوقتِ فراغهم دون اللجوء إلى المخدرات، مثل: الرياضة، الموسيقى، الهوايات المختلفة، بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، فالنمو والتقدم يعتمدُ على المستوى الفكري الذي يعيش فيه الإفراد.

توفر المال بكثرة:- إن توفر المال في يدّ بعض الإفراد لا يقتصر على الإقدام على تناول بعض الإطعمه ذات السعر المرتفع، بل يدفعهم حبّ الاستطلاع إلى شراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات في سبيل تحقيق المتعة الزائفة مما يؤدي في نهاية المطاف إلى ارتكاب الجريمة

السهر خارج المنزل:- قد يفسر البعض الحرية تفسير خاطئ على أنها الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضر بهم أو بالآخرين، ومن هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل، وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكرِ والمخدرات وخلافه من المحرمات

السفر إلى الخارج:- يعدّ السفر خارج البلاد ملاذاً للأفراد خاصةً فئة الشباب، حيثُ لا توجد مراقبة أو متابعة لهم في غالبية الأحيان من أسرهم مما يجعلهم يفكرون في تناول العقاقير والارتياد إلى آماكن اللهو وتناول جرعاتٍ كبيرة من المنبهات والمواد المخدرة بدون أيّ مساءلة أو محاسبة من أي جهةٍ ما.

الهموم والمشكلات الاجتماعية:- هناك العديد من الهموم والمشكلات الاجتماعية لا يقوى أفرادها على تحملها، فيلجأ البعضُ منهم إلى تناول بعضاً من العقاقير والمواد المخدرة آملاً في الهروب من الواقع المعاش، وتغييرٍ فعلي في حياته النفسية، لكن خطورة مثل هذه الحالات ربما تعدّ أكثر فتكاً من أي سببٍ آخر حيثُ أنها تضاعف من حالته النفسية، وتجعله مدمناً ومستهلكاً لها باستمرار، من شأنها أن تحدث أضراراً بالغةً ليس فقط على جسده فحسب، بل تضاعف من همومه ومشاكله الاجتماعية.

الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية:- يعتقد العديد من الشباب بأن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية، من حيثُ تحقيق إشباع جنسي، لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً حيثُ تؤكد الحقائق العلمية بأن مدمني المخدرات يعانون من صعوبة كبيرة في إلى النشوة الجنسية وحدوث القذف، مما يجعل الممارسة الجنسية في هذه الحالات عذاباً كبيراً وعملية مرهقة ومؤلمة خاصة للزوجة لأنها عملية ليس لها من نهاية ممتعة، وبالطبع لن يشعر الرجل بعذاب زوجته لسبب بسيط وهو أنه مُخدر

وفي أحد البحوث ذكر بأن 77% من المتعاطين بأنهم تحت تأثير المباشر للحشيش، يستغرقون في إداء الاتصال الجنسي(قبل القذف) مدة أطول من المدة التي يستغرقونها بدون المخدر. كما يقرر 80% منهم بأنهم يشعرون وهم في حالة من التخدير برغبةٍ في الاتصال الجنسي أقوى من المعتاد، وذكر 60% منهم بأنهم يشعرون بالهياج الجنسي أسرع من المعتاد

إن إدمان الفرد للمخدرات لن يدعه بعد فترة قصيرة شخصاً محترماً، ولذا من الصعب أن يجد الحب في طريقه من رفيق ناضج مثقف محترم، مما سيزيدُ من مشاكله العاطفية، ويشوه الكثير من مشاعره الجنسية التي لن تجد له متنفسا سوى بيوت الدعارة....فهي كفيلة أن تزيد من عقيدته الجنسية، فضلاً عن الأمراض التناسلية التي لها تأثير مدمر على الجنس.

2- الأسباب التي تعود إلى الإسرة:-

تعتبرُ الأسرة الخلية الأولى في المجتمع، وهي التي ينطلقُ منها الفردُ إلى العالم الذي حوله بتربية معينة وعاداتٍ وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربها فيها، لذا يبقى الحرصُ عليها شديداً والاهتمام بسلامتها هدفاً يبتغى، لأن الطفل الذي يعيش في أسرةً رصينةٍ متماسكة يبقى وثيق العرى، رصيناً أمام كل المغريات والانحرافات السلوكية.

وقد أظهرت نتائج تعاطي المخدرات أن تغلغل الاستقرار في جوّ الأسرة، متمثلاً في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين، وتأزم الخلافات بينهما إلى درجةٍ من الهجرِ والطلاق، يولد أحياناً شعوراً غالباً لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به. ومن الأسباب التي تعود للأسرة وتساهم في تعاطي المخدرات:-

القدوة السيئة من قبل الوالدين:- يعتبرُ هذا العامل من أهم العوامل التي تدفعُ بالشباب إلى تعاطي المخدرات، ويرجع إلى ذلك التصرفات المخجلة من قبل الوالدين أمام أبنائهم، وما يسببه ذلك من صدمةٍ نفسية عنيفة للأبناء تدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفاتٍ سيئة.

إدمان احد الوالدين:- يشكلُ تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها في محيط الأسرة مشكلة خطيرة تهدد حياة الأسرة وأمنها واستقرارها، حيثُ أن تعاطي الأب للمخدرات يسبب مشاكل وتحديات اجتماعية واقتصادية وقيمية تواجه جميع أفراد الأسرة مجتمعين ومنفردين، وتنعكس سلبياً على مقومات تماسكها وترابطها وتآلفها، وفي حالة تعاطي الأم للمخدرات تصبح الصورة أكثر قتامةً وتشويشاً أمام الأبناء،حيثُ يصبح الوضع في هذه الحالة مأساوياً ومزرياً سلوكاً وتعاملاً،لأن تقليد سلوك الأم ومحاكاتها في تصرفاتها أقرب عند الأطفال من غيرهم، وأكثر قبولاً واستساغةً وممارسةً

انشغال الوالدين عن الأبناء:- إن انشغال أحد الوالدين عن تربيتهما لأبنائهما خاصةً في مراحل زمنية مبكرة بدوافع السفر للخارج، او تحقيق العائد المادي فلن يجلب لهما سوى الضياع والوقوع في مهاوى الإدمان، وما يترتبُ على ذلك من أضرارٍ جسيمةٍ تلحق بالأبناء كالإدمان، والانهيار الخلقُي وغيرها من المشكلات النفسية التي تلحق بهما نتيجة غياب التنشئة السليمة لهما من قبل والديهما.

فضلاً عن حالات غياب الأم عن البيت لفترات متباينة قصيرة أو طويلة، فإن الأطفال في هذه الحالة لا يجدون سوى الشارع لقضاء أوقاتهم،دون تمييزٍ بما يحمله أمثالهم وغيرهم من قيمٍ وسلوكياتٍ سلبية تصبحُ السمة الغالبة فيهم يمارسونها عن قصد أو غير قصد

كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير: إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها بشكلٍ مستمر من قبل الوالدين أمام الأبناء بصورةٍ علنية، وتوفرها في المنزل على مرآى الأبناء صغاراً وكباراً تخلقُ لديهم شعوراً إيجابياً نحو تعاطيها،وتتولد لديهم قناعاتٍ بعدم ضررها، ويغرس في نفوسهم مفهوماً بإباحيتها وعدم تحريمها.(السعد، 1996: ص41) لأن التجربة ماثلةً أمامهم توحي بأن التصرفات التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة صحيحة ولا يشوبها أيّ لغطٍ أو ضررٍ، وبالتالي تصبح شرعية تناول الأبناء العقاقير والمواد المخدرة أمراً مباحاً لا يستوجب العقاب أو التوبيخ من قبل الوالدين ما دامت الأسرة تتصرف بهذا الشكل فلا ضير على الأبناء أن يقوموا بهذا الفعل أمام أسرتهم أو في مكان آخر.

القسوة الزائدة على الأبناء:- يعتمدُ هذا الأسلوب على استعمال عبارات قاسيةٍ جداً من الوعيد والترهيب والتأنيب والصراخ، وقد يكون هذا الأسلوب معتمداً على القهر الجسدي من ضربٍ وتعذيبٍ، وإساءة مادية، ويحدث ذلك أحياناً عندما يفشل الكلام اللفظي في الوصول إلى الهدف. وهذا الأسلوب في التربية يخلقُ في الأبناء النفور

والهروب من الواقع المعاش، ويؤول بهم إلى الشعور بالنقص والارتباك، مما يسهل انقيادهم إلى الإنحراف والدفع بهم إلى طريق الفساد وتعاطي المخدرات.

3- الإسباب التي تعود إلى المجتمع:-

وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات:- تحرصُ بعض المجتمعات على أن تكون أماكن اللهو مناطق ترفيهية يزورها أفراد المجتمع للترويح عن أنفسهم من ضغوط الحياة وتعقيداتها المستمرة، لكن يحرصُ بعض القائمين عليها أحياناً إلى تشويها عبر إدخال المسكرات وبعض العقاقير المخدرة بهدف تحقيق أكبر قدرٍ ممكن من الإرباح الطائلة على حساب توفير الراحة النفسية للبشر، فضلاً عن استغلالهم بشتى الوسائل والطرق تحت ذرائع وهمية وحججٍ لا يستطيعُ العقل البشري تحملها أو استيعابها، فمن يريدُ أن يفسد عقول البشر والاتجار بهم فهو لا يسعى إلى توفير الراحة لهم.

العمالة الأجنبية وتعاطي المخدرات:- آدى استقدام الأيدي العاملة الإجنبية خاصةً من مختلف البلدان الآسيوية إلى دول الخليج خلال السنوات العشر الأخيرة إلى جلب العديد من السلوكيات المنحرفة كان أبرزها عادة تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها وأساليبها.

أظهرت نتائج الدراسة التي آجراها الباحث محمد العتيبي بعنوان:" دور العمالة الوافدة في ترويج المخدرات من وجهة نظر العاملين في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات" إلى أن أكثر الجنسيات من العمالةِ الوافدة ترويجاً للمخدرات ، إضافةً إلى بعض الطرق والأساليب التي اعتمدت عليها العمالة الوافدة في ترويجها للمخدرات كإخفاء المواد المخدرة في آماكن آمنة، وتجنيد بعض ضعاف النفوس لمساعدتهم في بيعها وترويجها، فضلاً عن استئجار الشقق واستعمالها كأوكار لبيع وترويج المخدرات، والتركيز على بعض سائقي الأجرة والشاحنات في نقل المواد المخدرة والترويج لها، ومن أكثر المواد المخدرة التي يروجّ لها الوافدون هي الحشيش، الكبتاجون*، الهيروبين، القات.

وسائل الإيصال:- نقصد بوسائل الإيصال العامة، تلك الوسائل التي تساعد الإنسان على الإيصال بالعالم الخارجي المحيط سواء كان هذا العالم محلياً أو قومياً أو عالمياً، ولعل أهم هذه الوسائل هي المطبوعات بشكلٍ عام وتتضمن المجلات والكتب، ثم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالإذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو

يرى العديد من الباحثين أن بعض وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما، قد تؤدي أحياناً من خلال ما تقدم أو تعرض من أفلامٍ أو مسلسلاتٍ إلى الانخراط في دائرة الإدمان، وخاصةً تلك الأفلام التي يركز مضمونها على تعاطي المخدرات أو على الاتجار فيها أكثر من التركيز على إبراز الجوانب السلبية التي غالباً ما يقوم بها شخصيةً أو شخصياتٍ لها جماهيرية لدى المشاهد، فضلاً عن نوعية الأفلام والمسلسلات التي تسرف في إظهار حياة الرفاهية والبذخ على حساب القيم والأخلاق ممّا يخلق تناقضاً بين تطلعات الشباب وعدم توافر الوسائل اللازمة التي تمكنهم من تحقيق هذه التطلعات، بما يؤدي إلى تمرد الشباب وميلهم إلى العدوانية والعنف وآخيراً الإدمان.

لا ننسى الإعلانات المعروضة على وسائل الإعلام مثل: التلفاز، وغيرها من وسائل الإعلام التي ساهمت بشكلٍ أو بأخر في تشجيع الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات كالإعلان عن الكحول والتوباكو، من أجل تحقيق الأهداف المعروضة من وراء طرح الإعلان إلا وهي هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية إلا وهي الشباب.

الموروث الثقافي:- تعتبر نظرة المجتمع إلى المواد المخدرة وكيفية تعاملها معه من الأسباب المؤدية إلى الإدمان. ففي الوقت الذي يعتبرُ تناول المخدرات والكحول في المجتمعات والدول الأوروبية نوعاً من الموروث الثقافي

وأحد مظاهر التلاقي الاجتماعي، فإن الوضع في المجتمع العربي والإسلامي يكون خلاف ذلك حيثُ أن الإكثار من شرب التدخين وتناول القهوة والشاي الأكثر تداولاً يعود في ذلك إلى طبيعة المجتمع الملتزمة والتي ترفض تناول أيّ مواد مخدرة من شأنها الإضرار بأفراد المجتمع، إلا ان الشيء المهم على سبيل المثال في شرب التدخين وهو أن تأثيراته السلبية وأعراضه لا تظهر على المريض إلا بعد عقدٍ أو عقدين من الزمن وهو بذلك يتلاقى في تأثيراته مع المواد المخدرة في حجم الأضرار والنتائج السلبية المتوخاه بفعل التعاطي المستمر من قبل المدمنين عليه من أفراد المجتمع.

والواقع أن هناك العديد من التفسيرات الثقافية تبيانت بشأن تعاطي المخدرات والإقبال عليها، ما بين ثقافات ممتنعة تحرم شرب الخمر كلياً وتتصف بسيادة مشاعر سلبيةٍ قويةٍ نحو المسكرات ومن يتعاطونها وهذا النوع موجود في بعض الجماعات الحضارية في السويد وفلندا، وما بين ثقافات تتصف بالازدواجية تسمح بالتعاطي وتشجع عليها كوسيلة للحصول على اللذة دون ضوابط، وتميل في نفس الوقت إلى عدم تشجيع التعاطي، فيصبح الفرد في حيرةٍ بين الاتجاهين وهذا ما يحدث في بريطانيا، وبعض المجتمعات الإفريقية والهنود الحمر والأسكيمو.

المدرسة:- تعتبر المدرسة مؤسسه تربوية اجتماعية، لكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها، وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة قد ترجع إلى الحدث أو ترجع إلى المدرسة أو ترجع إلى الاثنين معاً، إلا ان سوء معاملة المدرسين وقسوتهم، قد تجعلُ من المدرسة مثيراً شرطياً للألم والعقاب، ويجد الطفلُ في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق، وتصبح المدرسة في هذه الحالة أقل جاذبية لبعض التلاميذ، الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر أمتاعاً لتحقيق رغباتهم، فيهربون من المدرسة إلى المناطق الجاذبة، مما يسهل تعرضهم للإنحراف خاصةً إذا اجتمعوا مع أصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تعمل وحدها، ولكنها جزءٌ من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعملُ فيه، ظروفها هي ظروف ذلك المجتمع، فإن هي وجدت في مجتمعٍ جانح متفكك، وفي أحياء خربة فاسدة، فإنها بلا شك لا تجد من حولها من يحميها من أثر هذه الظروف الاجتماعية غير الملائمة، وبالتالي فهي اعجز من أن تحمي أطفالها من التعرض إلى تلك الأنماط السلوكية الجانحة التي تشيع حولهم

لا يقتصر دور المدرسة تحقيق التكامل والتساند الوظيفي بين آدوار العاملين بالمدرسة بل تقديم مناهج غنيةٍ واسعةٍ ومشوقة، كما يجب أن يكون ذلك البيت الهادئ المريح الذي تتفتح بين جدرانه طاقات الفرد وكفاءاته، وعليها أن توفر المدرسين الإكفاء المتخصصين في شؤون تربية المتعاطين، والقادرين على التعامل معهم بروحٍ أبوية تنفذ إلى أعماقهم.

4- أسباب التي تعود الوراثية:

الجينات الوراثية تلعب دورًا هامًا في تعاطي المخدرات، حيث أكدت مجموعة من الدراسات العلمية أن نصف خطر تعرض الشخص للإدمان على المخدرات يرجع إلى العامل الوراثي، حيث أن جينات إدمان المخدرات تنطوي على تسلسل جيني متعدد مثل تلك الموجودة في مستقبلات النيكوتين في الدماغ، وتساهم بشكل كبير في إدمان المخدرات.

2- أضرار المخدرات

اولا : الأضرار الاجتماعية والخلقية

- انهيار المجتمع وضياعه بسبب ضياع اللبنة الأولى للمجتمع وهي ضياع الأسرة .

- تسلب من يتعاطاها القيمة الإنسانية الرفيعة ، وتهبط به في وديان البهيمية ، حيث تؤدي بالإنسان إلى تحقير النفس فيصبح دنيئا مهانا لا يغار على محارمه ولا على عرضه ، وتفسد مزاجه ويسوء خلقه .

- سوء المعاملة للأسرة والأقارب فيسود التوتر والشقاق ، وتنتشر الخلافات بين أفرادها .

- امتداد هذا التأثير إلى خارج نطاق الأسرة ، حيث الجيران والأصدقاء .

- تفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السلبية ، فمدمن المخدرات لا يأبه بالانحراف إلى بؤرة الرذيلة والزنا ، ومن صفاته الرئيسية الكذب والكسل والغش والإهمال .

- عدم احترام القانون ، والمخدرات قد تؤدي بمتعاطيها إلى خرق مختلف القوانين المنظمة لحياة المجتمع في سبيل تحقيق رغباتهم الشيطانية

- المخدرات تسلب القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها وتحقر منه وتجعل منه أشبه بالبهائم، غير قادر على قيادة الأسرة وإدارتها بصورة سليمة.

- ينقطع المدمن عن جو العائلة بل وعن المجتمع كله.و تنهار علاقته مع أسرته وأصدقائه.

- كما ينشأ التوتر والعصبية وسوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة حتى تضيع الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع.

- يصل المدمن لدرجة من الانحراف والرذيلة ما يجعل الكذب والغش والزنا والإهمال من صفاته الأساسية، وتفشي الجرائم وتنتشر العادات السيئة في المجتمع.

- خرق القوانين والعادات والتقاليد وكل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات.

- كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي والسيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى ويعم الفساد في المجتمع.

- انتشار حوادث المرور على يد المدمنين المغيبين فاقدي الوعي.

- فضلا عن إهدار مال الدولة في مكافحة المخدرات وإنشاء المستشفيات لعلاج الإدمان، على حساب إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من مصالح البلد

ثانيا : الأضرار الاقتصادية

- استنزاف الأموال و ضياع موارد الأسرة

- ضعف وخمول الشباب ما يؤدي لقلة الانتاج يضر بمصالح الوطن الاقتصادية في الاقتصاد السليم يتطلب شباب واعي متنبه لكل ما يدور حوله قادر على العمل والإنتاج لا شباب هذيل مستعبد للمواد المخدرة.

- كما أن الإدمان يستنزف الدولة اقتصاديا، حيث يزيد من أعبائها لرعاية هؤلاء المدمنين لإنشاء المصحات الخاصة بعلاجه، ومكافحة مروجين تلك المواد المخدرة، وغيره من التكاليف التي تتكلفها الدولة بسبب تلك المخدرات اللعينة.

- وتم إنفاق الكثير من دخل الأسرة التي يتعاطى أحد أفرادها أحد أنواع المخدرات، على تلك المخدرات ما يسبب نقص في الدخل المتاح للصرف على السلع والخدمات المشروعة الأخرى التي قوم بإنتاجها القطاع الإنتاجي للدولة والتي تؤثر في الاقتصاد القومي، وقد يؤدي صرف مال الأسر على المخدرات بدلا أن يصرف على المشروعات الإنتاجية في الدولة إلى حالة كساد واضحة في الاقتصاد القومي.

- أما بالنسبة للبلاد التي يتم فيها زراعة تلك المواد المخدرة فهي تتعرض لخسارة تلك الأراضي التي تزرع فيها هذه المواد الغير مشروعة بدلا من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها مواطني هذه الدولة والتي تعود عليهم بالنفع.

- أما بالنسبة للبلاد التي تهرب إليها تلك المواد المخدرة يعني لها هذا التهريب إنفاق وإضاعة الكثير جدا من الأموال التي تصرف على هذا التهريب الغير مشروع بدلا من استغلال تلك الأموال في استيراد مواد تفيد المجتمع وينتفع بها.

ثالثا : الأضرار الصحية

- التأثير على الجهاز التنفسي ، حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية ، وكذلك بالدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان الشعبي.

- تعاطي المخدرات يزيد من سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم ، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء التي تحمى الجسم من الأمراض .

- يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية وسوء الهضم ، والشعور بالتخمة ، خاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل مما ينتج عنه نوبات من الإسهال والإمساك ، كما تحدث القرح المعدية والمعوية ، ويصاب الجسم بأنواع من السرطان لتأثيرها على النسيج الليفي لمختلف أجهزة الهضم .

- تأثير المخدرات على الناحية الجنسية ، فقد أيدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي المخدرات من الرجال تضعف عنده القدرة الجنسية ، وتصيب المرأة بالبرود الجنسي .

- التأثير على المرأة وجنينها ، وهناك أدلة قوية على ذلك . فالأمهات اللاتي يتعاطين المخدرات يتسببن في توافر الظروف لإعاقة الجنين بدنيا أو عقليا .

- الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي المزمن وفقدان الذاكرة ، وقد تبدر من المتعاطي صيحات ضاحكة أو بسمات عريضة ، ولكنها في الحقيقة حالة غيبوبة ضبابية .

- تؤدي المخدرات إلى الخمول الحركي لدي متعاطيها .

- ارتعاشات عضلية في الجسم مع إحساس بالسخونة في الرأس والبرودة في الأطراف .

- احمرار في العين مع دوران وطنين في الأذن ، وجفاف والتهاب بالحلق والسعال .

- تدهور في الصحة العامة وذبول للحيوية والنشاط .

- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق.

- حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها المخ كما تحدث تغيرات في تركيبة المخ بصفة عامة.

- قد يصل الأمر بالمدمن لمحاولة الانتحار.

- الإصابة باضطرابات وتخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر.

- خلل في إدراك الزمن و المسافات والأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم.

- صعوبة وبطء وخلل في التفكير.

- القلق والتوتر والشعور بالانقباض والهبوط وعدم الاستقرار.

- العصبية الزائدة وحدة المزاج والتوتر والانفعال الدائم والحساسية الشديدة.

- الإهمال في المظهر في النفس.و عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الاستمرار فيه.

3- طرق الوقاية من المخدرات

1- لاشيء يعين المرء على تحقيق مآربه إلا بالإيمان فمن تسلح بها نجح ومن سار على الجادة وصل وأن يكون كل قصده هو التقرب إلى الله بترك محرماته .

زرع الوازع الديني لدى الأطفال في الصغر .

2- على المتعاطي أن يتذكر كلما عزم على أخذ المخدر أن مخدره هذا سيزيد مشكلاته تعقيدا.

3- كتابة أخطار تعاطي هذه المحرمات بخط واضح ووضعها في مكان بارز ، وقراءتها بين آونة وأخرى حتى تتجدد العزيمة .

4- ملاحظة الحالة الصحية وتطورها ، وعدم التذمر عند الشعور بآلام الرأس والعضلات ، فعليه بالارتياح كون هذه الآلام إشارة إلى تخلص أعضاء الجسم مما تراكم فيها من السموم .

5- مزاولة الرياضة بالشكل السليم .

6- الانقطاع عن الأماكن التي اعتاد أن يتناول فيها تلك المواد ، وكذلك الأصحاب الذين يتعاطونها .

7- إشغال وقت الفراغ بما ينفع في الدنيا والآخرة .

8- عقد صداقة دائمة مع الأبناء .

9- زرع الثقة المتبادلة بين الأهل والأبناء وتوطيد العلاقة القوية بينهم .

العلاج الطبي

الطريقة المثلى لعلاج المدمن والتعامل معه

يمكن القول: إن المدمن يمر أثناء علاجه بثلاث مراحل ، حيث يقيم المريض بالمستشفى أثناء المرحلتين الأولى والثانية . والمرحلة الثالثة وهي مرحلة المتابعة . وعلاج المدمن طويل الأجل قد يصل إلى عدة أعوام داخل وخارج المستشفى .

المرحلة الأولى :(إزالة السم من البدن)

وذلك بالابتعاد المادي عن المخدر ، والانقطاع التام عن التعاطي ، ويتم العلاج في غرف فردية أو مزدوجة ، حسب حالة المريض بإشراف الأطباء الأخصائيين في الطب النفسي ، وفريق العلاج المكون من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين ، وأعضاء هيئة التمريض بالمستشفى ، أو المركز المتخصص ، مع وجود معمل (طبي كيميائي) لإجراء الفحوص المختلفة ، وتحديد نوع المخدر الذي يتعاطاه المدمن ، ومتابعة سير العلاج ، والتأكد من أن المريض قد انقطع فعلاً عن تعاطي المخدر ، ويتم العلاج بالأدوية حسب نوع المخدر ، وأعراض الانسحاب التي تظهر على المريض ، وهذه المرحلة تسمى مرحلة إزالة السموم من جسم المريض.

وتتراوح فترة العلاج في هذه الفترة من أسبوع إلى أسبوعين وأحياناً أكثر من ذلك .

المرحلة الثانية : إعادة التأهيل

يحاول المعالجون اكتشاف الصراعات التي تكمن في نفس المريض ، واقتراح الحلول لها .

والطريقة المفضلة : تكون هذه الطريقة باستخدام العلاج النفسي الجماعي ، ويكملها - عند الحاجة - جلسات من العلاج النفسي الفردي ويتراوح هذا البرنامج من مجرد النصح إلى العلاج الأسري ، ويتدخل في العلاج الطبيب والأخصائي النفسي والاجتماعي.

العوامل المهمة والصعوبات المتوقعة

العوامل المهمة والصعوبات المتوقعة في العلاج وإعادة التأهيل

1- خداع النفس

خداع النفس أحد أهم الصعوبات المتوقعة في العلاج ، وإعادة التأهيل ؛ وذلك بسبب العمليات العقلية الدفاعية التي يستخدمها المريض ، باعتباره غير قادر على اكتشاف نفسه على حقيقتها وهذا يؤدي إلى أن المريض يستخدم في أسلوب حياته طريقة وسواسيه ، تدفعه إلى الكذب وخداع النفس . ولذلك فإن الإدمان عبارة عن قناع يخفي وراءه حقيقة نفسه ، وتصبح الأكاذيب طريقه الطبيعي للحياة. ورؤية المدمن لنفسه من خلال عيون الآخرين ، تجعله يحصل على تصور حقيقي لنفسه ، لا يستطيع الحصول عليه بمفرده.

2- المواجهة

إن الشفاء في أغلب الأمراض الأخرى بعد إرادة الله هو مسؤولية الطبيب أساساً . أما في الإدمان فإن الشفاء بعد إذن الله هو مسؤولية المريض نفسه.

3- سرية العلاج

السرية في العلاج مطلوبة وضرورية ، لكي يصبح العلاج مؤثراً . وما يقال داخل الجلسة يجب أن يبقى داخلها ويجب أن يتعلم أعضاء الجماعة ، أن يحافظوا على هذه السرية .

ويصبح العلاج الجماعي قوياً عندما يشمل كل الأعضاء. فالغضب والخوف والحب والكراهية والفرح والحزن كلها مشاعر ، وهذه تعتبر استجابات عاطفية ، أما الأفكار فهي تعتبر استجابات عقلية .

3 - المرحلة الثالثة : (المتابعة)

بعد خروج المدمن من المستشفى يستحسن أن يقوم بها الفريق العلاجي نفسه الذي أشرف على علاجه في المراحل السابقة . وهذه الفترة قد تصل إلى عدة أعوام ، وحتى نتأكد فعلاً من أن المريض قد شفي تماماً من الإدمان .

الجانب النفسي للعلاج من الإدمان

يعتبر العلاج النفسي من ركائز الاساسية لعلاج الادمان كون ان الحالة النفسية للمدمن ترتبط بشكل مباشر بالمادة المخدرة وتحدث جملة من الاضطرابات النفسية و السلوكية جراء التعاطي واهم نقطة في العلاج النفسي هي ادارة المتعاطي في التخلص من الادمان لات تقوية الذات ومشاركة المتعاطي في العلاج وتعزيز السلوكات المقبولة اجتماعيا من شانها ان تبعده عن التعاطي هي الداعم الاساسي في العلاج كما ان بعث الثقة في قدرات المتعاطي والاعتزاز بالنفس و التمسك بالقيم هي التي تردع عن القيام بالتعاطي ومنه خلق استعداد نفسي لاكتساب عادات جديدة نافعة وايجابية تختلف عن العادات القديمة الضارة و السلبية

فالعلاج النفسي يحاول ان يقدم حياة نفسية جديدة وروح جديدة في التعامل مع الحالات النفسية التي ساهمت في تعاطيه للمخدرات فمن جهة يحاول ان يكسبه ثقة بالنفس وتقدير لامكانياته وقدراته مع وضع برنامج متابعة من طرق المختصين كما اشرنا اليه سابقا ومن جهة ثانية يحاول ان يدفع المتعاطي لاكتساب عادات وقيم وتصورات جديدة

العوامل الاساسية التي يجب على الآباء مراعاتها والتي أثبتت فعاليتها في الوقاية من المخدرات.

اهم العوامل التي يجب على الآباء مراعاتها هو بناء علاقة قوية مع الأبناء منذ الصغر، وذلك من خلال دعم وتشجيع التواصل الجيد وتعويد الأطفال على الحوار والتعبير والحديث معهم عما يحدث في حياتهم وحياة افراد الاسرة والاشتراك معهم بالأنشطة المختلفة والانتباه لرغباتهم، حيث يساعد ذلك بشكل مباشر وغير مباشر في إكسابهم المهارات الايجابية ويجعلهم قادرين على التفكير والفهم بطريقة سليمة ويجعلهم قادرين كذلك على معرفة الحدود الصحيحة لسلوكياتهم المناسبة لهم والابتعاد عن الحدود المحذورة التي يجب عدم تجاوزها حتى في غياب السلطة، وبالتالي يكبر معهم ادراكهم بأهمية التزامهم بهذه الحدود.

الأمر الآخر هو تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية منذ سن مبكرة وتشجيعهم على تحملها والقناعة بالعمل الذي يقومون به وهذا يسهل على الأبناء تحمل المسؤولية عند الكبر ويجعلهم اكثر مقدرة على تحمل الضغوط الحياتية المختلفة والتعامل معها بشكل ايجابي ويولد لديهم الإحساس بالآخرين واحترام الانظمة والتقيد بها وعدم تجاوزها.

ويجب مراعاة احتياجات الطفل والانتباه لرغباته والتوازن في التعامل مع سلوكياته المختلفة أساليب العنيفة لتقويمه او المبالغة في تدليله.

ويعتبر وجود القدوة الحسنة للطفل من العوامل الاساسية لوقايته من المخدرات فهو يتعلم من المقربين منه الكثير من الأمور المباشرة وغير المباشرة مثل كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية مواجهة الصراعات وضغوط الحياة واحترام القوانين العامة.

دور الأسرة في القضاء على إدمان المخدرات:

كما وأن للأسرة دور أساسي في مقاومة ومكافحة الإدمان، فالأسرة هي أول من يؤثر في الفرد وفي تكوين شخصيته وبنائها ومن السلوكيات والإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل الأسرة ما يلي:

أن تسيطر على الأسرة روح المحبة والألفة والمودّة، والحنان، معاملة الأطفال معاملة حسنة دافئة، والبعد عن العنف والقسوة في التربية لأن العنف والإيذاء ولو لفظيا للأطفال في الصغر يعمل على ضعف بل وقتل شخصيتهم.

كما ولا بد للوالدان من أن يكونا قدوة حسنة لأبنائهم في كل شئ ،ومراعاة أنهم منذ تكوين تلك الأسرة وقد تحملوا مسؤوليات لابد من مراعاتها ولو على حساب أنفسهم وعاداتهم الشخصية ،فمثلا الأب المدخن لابد ان يكون ايجابيا ويعترف انه اصبح مسؤل عن اسرة وابناء هو قدوتهم ويقلع عن التدخين، أو على الأقل لا يفعل ذلك أمام أبنائه.

وعي الآباء للتعامل مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة والاهتمام بأبنائهم واحتوائهم احتواء يجعلهم في غنى عن البحث عن مصادر أخرى للاهتمام خارج الأسرة رفاق السوء.

كما وللأسرة دور في تربية أبنائهم على القيم والأخلاق والمبادئ الدينية والأخلاقية منذ الصغر وحثهم على طاعة الله وتقواه.

مشاركة الأبناء منذ صغرهم على اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة ولو على سبيل إيهامهم بهذا وأنهم أفراد لهم شخصية وقيمة داخل الأسرة التي تمثل المجتمع الصغير بالنسبة لهم ، حتى تكون لهم شخصية ودور في المجتمع الكبير.

كما أنه يجب أيضا على الأسرة المتابعة والملاحظة الدائمة سلوك أبنائها وأي تغيير يظهر عليهم، والوعي بأعراض الإدمان وملاحظة إذا ظهر على أحد أبناء الأسرة تلك الأعراض ، واتخاذ اللازم على الفور فكلما تم إدراك المشكلة مبكرا كلما كانت فرص حلها أكبر وأسرع.

على الأسرة المتابعة الدائمة أصدقاء أبنائهم والتعرف عليهم، بل والتدخل في اختيارهم بطرق غير مباشرة فلا أهم ولا أخطر من صديق السوء سببا للفساد بكل أوجهه وصورة.

دور المجتمع في الوقاية من المخدرات:

يتكون المجتمع من أفراد هم ثروة هذا المجتمع، فلابد من حماية هؤلاء الأفراد الذين يتكون منهم هذا المجتمع من أي ضرر قد يلحق بهم وخاصة إذا كان هذا الضرر يؤثر في صحة وشخصية وكينونة هؤلاء الأفراد كالإدمان، في الإدمان من أخطر الآفات التي تصيب الشعوب وتقضي عليها، فيجب اتباع سياسة جادة لمكافحة إدمان المخدرات تقوم على أساس:

ضبط المخدرات ومن يقوم بترويجها وحيازتها، للحد من الحصول عليها وتقليل فرصة الوصول لتلك المخدرات المهلكة، وهذا يتطلب تدريب لأفراد الأمن على أعلى مستوى ودعمهم بأحدث الأجهزة للتمكن من مواجهة أساليب وحيل المروجين التي لا حصر لها.

التوعية بأضرار تلك المخدرات وتحريمها من الأديان السماوية .وذلك بتكاتف أجهزة الإعلام والتوعية داخل المدارس والجامعات.

علاج المدمنين و تمام شفائهم وإعادة تأهيلهم للعودة للمجتمع والاندماج فيه بصورة سليمة، ودعم مراكز مكافحة الإدمان بالمال والأطباء المدربين والأجهزة الطبية والمعدات اللازمة لذلك.

علاج وحل المشاكل التي قد تدفع الشباب للجوء لهذه المواد المخدرة هربا منها كالبطالة وعدم قدرة الشباب على الزواج لعدم القدرة المادية على ذلك وعدم توفر المسكن والعمل ، وإيجاد حل لتحسين ظروف هؤلاء الشباب واستثمارها والاستفادة منهم لا تحطيمهم وجعلهم عرضة للضياع.

فيجب الدمج بين كل أجهزة الدولة لتحقيق هذه الأهداف الوقائية وتفعيلها بجدية وبذل كل الجهود من المجتمع بأكمله للحفاظ على أفراده.

قائمة المراجع:-

1- أحمد، عبداللطيف. الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. 1992م.

2- الدمرادش، عادل. الإدمان مظاهره وعلاجه. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1993م.

3- السعد، صالح. المخدرات والمجتمع. عمان: دار الثقافة للنشر. 1996م.

4- سلامة غباري، محمد. الإدمان أسبابه- ونتائجه- وعلاجه دراسة ميدانية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1999م.

5- سلامة غباري، محمد. الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي. الاسكندرية: دار الوفاء. ط1. 2007م.

6- سويف، مصطفى. المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1996م.

7- صفوت مختار، وفيق. مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة. القاهرة:دار العلم والثقافة. ط1. 2005م.

8- الفيروز آبادي،. القاموس المحيط. بيروت:دار إحياء التراث العربي. ط1. 1412ه.

9- محمد هلال، ناجي. إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية. القاهرة: دار المعارف. 1999م.

10- محمود درويش، صفوت. مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم. مصر: منشأة المعارف. 1996م.

11- مشاقبة، محمد أحمد. الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الشروق.ط1. 2007م.

12- المهندي، خالد حمد. المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. قطر: مركز المعلومات الدنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. 2013م.

13- ميساء، كمال. أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة (دراسة في جغرافية الجريمة) بحث مقدم ضمن مساق جغرافية الجريمة. 2010م.

14- محمد حمد، سعد سمير(2008) الخبائث وحكمها في الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير غر منشورة. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

15- محمد حمدي الحجار : علاج الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، مجلة

الثقافة النفسية، عدد37، دار النهضة العربية، بيروت،1999.

16 - رشاد أحمد عبد اللطيف: الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المكتب

الجامعي الحديث، الإسكندرية,1999

17 الفار، أحمد شوقي وآخرون ,مشكلة تعاطي المخدرات. جامعة قطر. الدوحة,1984

18-موسى، جابر بن سالم، وآخرون: المخدرات، الأخطار والمكافحة والوقاية والعلاج . دار المريخ للنشر. الرياض,1989.

19- رباب عبد الوهاب العدينات: المخدرات ودورها السلبي على الفرد والأسرة والمجتمع وطرق الوقاية منها, دار المبادرة للنشر والتوزيع ,2019.

20-خالد جمال: المخدرات وآثارها المدمرة, دار ابن النفيس للنشر والتوزيع ,2019.

21- صالح محمد الزهري: المخدرات أضرارها ؛ اقتصادياً - اجتماعياً – أمنياً,المكتب الجامعي الحديث , 2018

22- معمر الهورانة: عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج,افكار للدراسات و النشر ,2018.

23- رباب عبد الوهاب : المخدرات ودورها السلبيّ على الفرد والأسرة والمجتمع وطرق الوقاية منها, دار جليس الزمان للنشر والتوزيع,2017.

24- بعيبع محمد نادية : الإرشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين على المخدرات, دار اليازوري العلمية,2017.